|  |
| --- |
| **الربيع في القريَة** |
|  |
| **للشاعر فوزي العنتيل** **[(1)](http://njyiu.com/book/2/MUTUSTO/nusus2_22.htm%22%20%5Cl%20%22F19)** |
| **( دراسة وحفظ )** |
|  |
|  |
|  |
| **تقديم :** |
| **إن القرية حين تمسها يد الربيع الساحرة تكون محببة إلى النفس، وهل هناك أجمل من هذه الحقول النضرة التي تتمايل أغصانها عجباً، وترقص أشجارها طربا، والطيور التي تشدو بصوتها العذب، وصياح الديكة الذي يوقظ الناس في الصباح ليستقبلوا نور الفجر، والينابيع التي سالت مجاريها في رقة ورفق، والنسيم العليل الذي يدفعه الحنان فيهب في سطح الماء وقد حمل معه عبير الأزهار ليزداد سلاسة وطيبا.** |
| **وَلَئِنْ كانت مظاهر الجمال في القرية موفورة على مدار العام، فإن للشاعر فيها ذكريات غير ذكريات الربيع، توحي إليه بشتى الأحاسيس، فهاهي أيام الحصاد حيث-يجتمع الفلاحون لجني ثمار محصولهم وهم فرحون مستبشرون كأنهم في يوم عيد، وهاهي سنابل القمح الذهبية التيٍ نضجت، وكأنها تَهمّ بالرقاد بعد أن استوت على أعوادها أياما طويلة، وهاهم الفلاحون المكافحون بحوبون الأرض بخطى ثابتة متزنة في مواكب المساء، وقد سكنت الـدنيا وشمل السكـون الأرض والأودية، وزحف الـظلام فغطى الكـون بسواده، إن هذا الـظلام الشـديد لم يمنـع الكثـيرين مما أضناهم السهر وعذبهم السهاد، من أن يكدوا ويكدحوا، ويعملوا في سبيل تحقيق أمنياتهم، والوصول إلى مآربهم، وهذا ما تضمنته أبيات القصيدة.** |
|  |
| **النص :** |
| **حَدَّقْتُ في الشًفَقِ  ألـمُلَـوَّنِ**  | **في   شِفَـــاهِ   الأوْدِيَـهْ**  |
| **بَيْنَ انْتِفَـاضَـاتِ  الْحُقُـولِ**  | **على  حَنِـينِ    السـاقِـيَهْ**  |
| **فَأظَـلَّنَـي حُلْمُ  الطَّبِـيعـةِ**  | **في  الْـمُـرُوجِ   السـاجِيَه**  |
| **سَكَـبَ  الـرَّبـيعُ  نِـدَاءَهُ**  | **الْمُـشْـتَـاقَ فِي أَحْنَائِـيَهْ**  |
| **فَحَـمَـلْتُ أفْـرَاحَ الـطفُو**  | **لَةِ فِي  ذَرَاعِـي الْعــاريْه** |
| **مُتَـرَنِّـمــاً  مُتَـوَثِّـبـاً**  | **أعْـدُو  وَرَاءَ    الرَّابــيَهْ**  |
| **\* \* \*** |
| **أنـا لَسْتُ أنْـسَـى قَرْيَتـي**  | **وَهَـوَى الـرَّبيع  يزورُهَـا**  |
| **فَتَـمُــوجُ فِيْهِ حُقُولُـهَـا**  | **وَنَـخِيلُـهَـا   وَطُيُورُهَـا** |
| **وَعـلىَ  صِيَاح  دَجَـاجِهَـا** | **الْـوَثَّابِ   تَصْحُو  دُورُهَـا** |
| **تَسْـــتَقْبلُ الْفَجْـرَ الجمِيل** | **وقَـدْ  أَطَـلَّ    يُنـيرُهَـا** |
| **وَتَـرَى الْـيَنَــابِيْعَ الشهِيَّةَ** | **حِــينَ    رَق   هَدِيـرُهَا**  |
| **وَهُـنَـاكَ أجْنِحَـةُ  النَّسَـا** | **ئِـمِ  وَالـحَـنَانُ يُثِيرُهَـا**  |
| **تَطْفُـو  عَلى  الْـيَنْـبُـوع** | **كَيْمَـا تَسْتَحِمَّ   عُطُورُهَـا** |
| **\* \* \*** |
| **أنَـا لَسْتُ أنْسَى قَرْيَتي  الـ** | **سَّمْرَاءَ  فِي عِيدِ الْحَصَـادْ** |
| **والسُّنْـبُـلُ  المُـتَـجَـمِّدُ** | **الذهَبِيُّ يَحْلُمُ   بِالــرُّقَادْ** |
| **وَخُـطَا الكُمـاةِ  الكَادِحِينَ** | **تَرُوحُ   تَضْرِبُ  فِي   اتِّئَادْ**  |
| **وَرُؤَى الْـمَسَـاءِ  تَلُفُـهُمْ** | **وَالصَّمْتُ   يَبْتَلعُ    الْوِهَادْ**  |
| **والـظُّلْمَـةُ الْعَمْيَاءُ  تَزْحَفُ** | **فِي   تَوَابِـيـتِ   السوَادْ**  |
| **فَتَـطُوفُ أَشْبَـاحٌ مُؤَرَّقَـةٌ** | **مُعَـذَّبَـةُ     السُّـهَـادْ**  |
| **\* \* \*** |
| **هِي ذِكْـــرَياتٌ لَمْ  تَزَلْ** | **مَحْفُـوْرَةً فِي  خَاطِـرِي**  |
| **هِيَ ذِكْـــرَيَات لَمْ  تَزَلْ** | **تَسْقِـي خَرِيفَ  الشاعِـرِ** |
| **يَا وَاحَـةَ الْعُمْرِ  الْجَـديبِ** | **عَلَى  الطَّريْقِ  السـاحِـرِ**  |
| **أنَا عَائـــدٌ يَوْما  إلَيـكِ**  | **مَعَ    الربيع    الـزاخِـر**  |
| **فِي نَسْمَةِ الشمسِ  الوَضِيئَةِ** | **فِي   الـنسِيمِ   العــابر** |
| **في لَهْفَـةٍ خَفَقَتْ   بِهَــا** | **رُوحُ    المُحِبِّ   الذاكِـرِ**  |
|  |
| **شرح الكلمات :** |

|  |  |
| --- | --- |
| **الكلمة** | **شرحها** |
| **حدقت**  | **: أمعنت النظر. الشفق: الحمرة التي تكون في الأفق من الغروب إلى العشاء.** |
| **انتفاضات** | **: جمع انتفاضة وهي الهزة، والمقصود بانتفاضات الحقول هنا تمايل زروعها وأشجارها.** |
| **حنين الساقية**  | **: الحنين: صوت الطرب من حزن أو فرح.** |
| **المروج**  | **: المراعي جمع مرج. الساجية: الساكنة.** |
| **سَكَبَ**  | **: صَبَّ. في أحنائيه: بين أضلاعي، جمع حِنْو.** |
| **مترنما**  | **: مغنياً. أعدو : أجري. الرابية: ما ارتفع من الأرض.** |
| **هوى الربيع**  | **: الهوى: الحب، والمقصود بهوى الربيع ما عمله من حب يبعث به الإشراق والبهجة بين الكائنات.** |
| **تموج**  | **: تتحرك كالأمواج أي تهتز وتضطرب.** |
| **الشهية**  | **: الجميلة التي يرغب فيها الإنسان. الينابيع: جمع ينبوع، والمقصود به هنا مجاري المياه كالترع ونحوها. هديرها: صوتها.** |
| **النسائم**  | **: جمع نسيم وهو الهواء العليل. يثيرها: يحركها.** |
| **الحصاد**  | **: قطع النبات لجني الثمار. والأوْلى أن يقول (يوم الحصاد. وليس (عيد الحصاد).** |
| **الكماة**  | **: جمع كمي وهو الشجاع المحارب الذي استكمل عدته وسلاحه والمراد به هنا الذي يكافح في جد وصبر. الكادحين: جمع كادح وهو المجد في عمله ليكسب رزقه. اتئاد: تأن وثبات ورزانة.** |
| **رؤى**  | **: جمع رؤيا وهي ما يراه النائم في نومه، أو جمع رؤية، وهي ما يراه الإنسان بعينه أو قلبه، والمقصود هنا مظاهر المساء وظلامه. الوهاد: جمع وهدة وهي ما انخفض من الأرض.** |
| **توابيت**  | **: جمع تابوت وهو الصندوق.** |
| **مؤرقة**  | **: ساهرة والأرق هو السهر بالليل. السهاد: الأرق.** |
| **خاطري**  | **: الخاطر هو الهاجس الذي يخطر بالبال والمراد به الذاكرة.** |
| **الواحة**  | **: الأرض الخصبة وسط الصحراء. الجديب: القفر غير الخصب الذي لا نبات فيه.** |
| **الزاخر**  | **: الحافل والممتلىء.** |
| **لهفة**  | **: شدة الشوق.** |
|  |
| **المعنى الإجمالي** |
| **1- لقد نظرت إلى لون الشفق الجميل الذي غطى جوانب الأودية. وإلى الحقول التي تأثرت بصوت الساقية فتمايلت أغصانها فرحاً فسحرني ذلك المنظر الجميل.** |
| **إن حب الربيع ليتدفق بين جوانحي، ها هوذا يناديني لأمتع نفسي بما منح الله الطبيعة من جمال وبهاء، وهأنذا أستعيد أفراح طفولتي حينما كنت حدثاً لاهياً عاري الذراع أغني وألعب وأجري وأقفز خلف الروابي والمرتفعات.** |
| **2- إنني لن أنسى قريتي عندما مَسَّتْها يد الربيع الساحرة فجعلتها محببة إلى النفس، وهل هناك أجمل من هذه الحقول النضرة المزدهرة؟ التي تهتز أشجارها طرباً، والطيور التي تشدو بصوتها العذب، وصياح الديكة الذي يوقظ الناس في الصباح ليستقبلوا نور الفجر الجميل، والينابيع التي سالت مجاريها في خفة ورفق، والنسيم العليل الذي يدفعه الحنان ويهب على سطح الماء وقد حمل معه عبير الأزهار ليزداد سلاسة وطيباً.** |
| **3- إن مظاهر الجمال في قريتي موفورة على مدار أيام السنة، إنني لن أنسى جمال هذه المظاهر وما توحي به إلى النفس من شتى الأحاسيس، لن أنسى أيام الحصاد حيث- يجتمع الفلاحون لجني ثمار محصولهم وهم فرحون مستبشرون كأنهم في يوم عيد، لن أنسى منظر سنابل القمح الذهبية التي نضجت وكأنها تهم بالرقاد بعد أن استوت على أعوادها أياما طويلة، ولا الفلاحين المكافحين حين راحوا يجوبون الأرض بخطى ثابتة متزنة في مواكب المساء، وقد سكنت الدنيا وشمل الصمت الأودية، وزحف الظلام على غير هدى فغطى الكون بسواده. إن هذا الظلام الشديد لم يمنع الكثيرين ممن أضناهم السهر، وعذبهم السهاد من أن يكدوا ويكدحوا ويعملوا في سبيل تحقيق أمنياتهم، والوصول إلى مآربهم.** |
|  |
| **النواحي الجمالية في النص** |
| **اختار الشاعر لأسلوبه ألفاظاً واضحة لا غرابة فيها، توحي بالمعنى الذي يريده في وضوح ويسر وتلائم ذكريات الربيع الجميلة، وتحمل إلينا صوراً خيالية جميلة ترتاح إليها النفوس وتزيد المعنى وضوحا وقوة و إشراقا.** |
| **لقد جعل من الأودية كائنات حية لها شفاه صبغها الشفق بلونه الوردي لتزيدها جمالا، وجعل صوت الساقية مثل صوت الإنسان في انفعالاته وحنينه ، كما جعل من الحقول التي نمت وترعرعت. بماء الساقية أناساً تسمع وتحس ، فتنفعل بصوت الساقية الذي يفيض رقة وعذوبة، وتنتفض عند سماعه. وهذا هو الربيع إنسان ينادي، وهذا هو نداؤه الساحر، يحدث أثره في النفس كالسائل الرقراق حين يسري بين حنايا الجسم فيحس الإنسان نشوته.** |
| **وأفراح الطفولة وهي أشياء معنوية ، جعل منها أشياء محسوسة يحملها الإنسان. وهذا هو القمر حين يشرق بنوره؟ إنسان يطل على القرية، ويشرف عليها من عل، فتصيح الديكة حين تراه، وتوقظ الناس لاستقباله.** |
| **والنسائم الجميلة التي حملت عبير الأزهار، طيور تسبح فوق المياه الجارية لِيَسْتَحِمَّ ما تحمله من عطر وشذا.** |
| **والعطور أناسِيّ تستحم بالماء لتزداد نقاء وصفاء، وفي هذا دليل على نقاء الماء وعذوبته أيضاً. إن مظاهر الجمال في قريته ليست قاصرة على فصل الربيع، إنها كثيرة متجددة على مدى فصول العام، وهو لذلك يحبها، ويؤكد حبه لها بإعادة قوله: " أنا لست أنسى قريتي " في البيت الرابع عشر، حين يوضح لنا مظاهر جمالها أيام الحصاد التي يجني فيها الفلاح ثمار كده وكفاحه، وتكرير الألفاظ والعبارات تأكيد للمعاني.** |
| **لقد جعل من السنابل الذهبية التي وقفت على أعوادها أياماً طويلة إنساناً أتعبه الوقوف، فهو يحلم بالرقاد لينام ويستريح.** |
| **والحقيقة أن الشاعر قدم لنا صوراً كثيرة تعبر عن انفعاله بالمشاهد التي رآها في قريته، وتكشف عن أثرها في نفسه. وهى حيناً باسمة مشرقة حين يتكلم على الفجر الجميل وقد أطل ينيرها، والينابيع الشهية، وسنابل القمح الذهبية، وحيناً قاتمة حين يتكلم على الظلمة العمياء والأشباح المؤرقة، والعمر الجديب، وهي في كلتا الحالتين تعطينا صورة صادقة لأحاسيس الشاعر وانفعالاته.** |
|  |
| **المناقشة :** |
| **1 -  للربيع مظاهره الخلابة، وأثره الفعال في النفوس، وضح ذلك على ضوء ما جاء في القصيدة.** |
| **2 -  انتفاضات الحقول،        حنين الساقية،         أجنحة النسائم.** |
| **هذه الثلاثة تمثل لوحات فنية تخيلها الشاعر، فوضحها لنا.** |
| **3 -  أنا لست أنسى قريتي وهوى الربيع يزورها.** |
| **أ  - أثر الربيع في القرية؟.** |
| **ب - في القرية مظاهر محببة إلى النفس جعلت الشاعر لا ينساها. ما هي ؟.** |
| **4 -  ذكر الشاعر في البيت الرابع عشر (أنا لست أنسى قريتي) مرة ثانية فما المقصود من هذا التكرار ؟.** |
| **5 -  في البيت السادس عشر لوحة فنية رائعة لسنابل القمح أيام الحصاد صفها لنا كما رسمها الشاعر.** |
| **6 -  كيف تخيل الشاعر مظاهر الجمال في القرية ؟.** |
| **7 -  أنا عائد يوماً إليك مع الربيع الزاخر.** |
| **أ  -  علام يعود الضمير في (إليك) ؟.** |
| **ب -  متى يعود الشاعر إلى القرية؟ ولماذا ؟.** |
| **8 -  للشاعر ذكريات في القرية بعضها مشرق باسم والآخر مظلم باكٍ ، تكلم عن واحدة من كل.** |
| **9 -  صف إحدى أمسيات القرية مبيناً أثر الظلام فيها.** |